بسم الله الرحمن الرحيم ٢٣/ ٣/ ١٤٠٢هـ

سماحة الرئيس العام سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بناء على أمر سماحتكم رقم ١/٤٨٤ في ٢٣/ ٢/ ١٤٠٢هـ بالتوجه إلى أستراليا للاشتراك في المخيم الذي أقامه الاتحاد الاسترالي للمجالس الإسلامية في مدينة نيوكاسل والذي بدأ في ٢٩/ ٢/ ١٤٠٢هـ ولمدة عشرة أيام.

أعرض على سماحتكم أنه تم التوجه في ٣٠/ ٢/ ١٤٠٢هـ على أن يتم أخذ التأشيرة في بانكوك، غير أن السفارة الأسترالية أخرت التأشيرة إلى حين ورود إجابة من أستراليا بالموافقة أمضيت خمسة أيام في بانكوك أراجع السفارة الأسترالية، وأخيراً توجهت إلى كولالمبور ومنها أخذت التأشيرة في اليوم الثاني، والسبب في عدم مبادرة السفارة الأسترالية في بانكوك إعطائي التأشيرة أن السفارة السعودية توسطت في الموضوع، وقالت إن لديه مؤتمراً إسلامياً منعقداً حالياً أرادوا بذلك حفزهم على إنجاز التأشيرة، ولكن جرى عكس ذلك للتحري عن هذا المؤتمر الذي لم يعلن رسمياً، وهو في الحقيقة ليس مؤتمراً ولكن كان مخيماً للشباب الإسلامي، ولذلك لا يحتاج إلى إذن مسبق من الحكومة الأسترالية، ولم يعلن عنه رسمياً.

وصلت سدني في ٩/ ٣/ ١٤٠٢هـ وقد انتهى المخيم غير أني رأيت أن من الأفضل زيارة الجمعيات والمساجد واللقاء بالإخوة العاملين، حيث تم إعداد برنامج الزيارة لأربع مدن رئيسة هي سدني، ونيوكاسل، وكانبرا، وملبورن، وقمت في هذه الجولة ببعض الواجب تجاه الدعوة إلى الله والتناصح بين المسلمين في الشؤون العامة والخاصة، كما قمت بإلقاء خطبتي

الجمعة في مدينتي سدني وملبورن، وقد أخذت التصور الكامل عن أوضاع المسلمين عامة وعن الاتحاد خاصة. وأهم تلك التصورات والمعلومات هي أن أستراليا يقطن بها ربع مليون مسلم من جاليات عربية وإسلامية، أقدم هذه الجاليات الأفغان الذين قاموا بتعمير وإنشاء بعض المساجد، ولكنهم أهملوا التعليم وتنصر الكثير من أبنائهم وأحفادهم وذابوا في المجتمع الاسترالي، ويليها الجالية اللبنانية ثم الأتراك فالألبان فيوغسلافيا، وأكثر الجاليات حماساً هم اللبنانيون والأتراك وهم الأكثرية.

ثانياً: الجمعيات الإسلامية: يضم الاتحاد ستة وثلاثين جمعية لكل جمعية نشاطها الخاص، غير أن مهمة الاتحاد هو دعم الجمعيات واختيار ممثل لهذه الجمعيات في مجلس الاتحاد، وتمثيل المسلمين في الداخل والخارج.

ثالثاً: المساجد: تقدر المساجد في أستراليا بأربعين مسجداً ومصلى له حكم المسجد، وأهم تلك المساجد مسجد جمعية لبنان في سدني، ومسجد جامع الملك فيصل في سدني، ومسجد الجمعية الإسلامية في ملبورن، والمركز الإسلامي في كامبرا.

رابعاً: التعليم: قام الاتحاد بشراء مبنى قيمته ثلاث مائة وعشرون ألف دولار أسترالي ليكون أول مدرسة عربية إسلامية تجمع بين المنهج الحكومي والدراسات الإسلامية، كما يعزمون على شراء مدرسة أخرى في مدينة سدني ويوجد مكاتب أو كتاتيب لتعلم القرآن ومبادئ اللغة العربية في أغلب المساجد لتدريس أطفال أبناء المسلمين، والدراسة مسائية.

خامساً: السياسة: تثير السياسة العربية والممثلة في ليبيا والعراق وسياسة إيران أمواجاً من الفتن والقلاقل للمسلمين في أستراليا بواسطة سفاراتها وعلمائها وإعلامها، فليبيا تهدد بالقتل والنفي لمن لم يسير في ركابها، والعراق تدعم الصحف العربية الثلاث الصادرة في سدني باللغة العربية لتملي إرادتها على الصحافة، وتستأجر علماء بهذا الخصوص.

أما إيـــران فتبعث علماء متخصصين على مســـتوى «حجة الله» لعرض السياسة الإيرانية يبكون ويتباكون في المساجد والمجتمعات من ظلم السعودية والعرب، ولكن الكثير من المسلمين لا يلتفتون إلى ترهاتهم.

أعود فأقول إن مما يؤسف له أن حركات الشباب في الجامعات هم الذين شربوا حب الثورة الإيرانية والتعاطف معها من غير روية ولا دراية، ولكن ما ينشـــر ويقال في الصحف والمجـــلات الإيرانية هو معيار العرب ومصدر التصديق، ومع هذا فإن إقناعهم ليس بالشـــيء الصعب جرى بيني وبينهم عدة جلسات تلاشى فيها كثير من الشبه والمفتريات.

سادساً: من الشخصيات التي تعمل للدعوة مالها وما عليها:

أ ـ الدكتـــور محمـــد علي دانج رئيـــس الاتحاد الأســـترالي للمجالس الإســـلامية، مســـلم صيني ودكتور جراح مخلص في عمله مجد في تقدم الاتحاد وينقصه فهم المنهج الإسلامي لتصحيح الأوضاع الدينية والاجتماعية للمجلس، وهو رجل إداري حازم ودقيق في إدارته.

ب ـ الشيخ شـــفيق الرحمن مبعوث: الرئاســـة ومستشار الاتحاد، أفاد الاتحاد كثيراً في التعرف على كثير من الشـــخصيات والهيئات الإســـلامية خارج أســـتراليا، وهو محل ثقـــة الاتحاد إلا أنه أهمل وظيفته الأساســـية التعليم والخطابة ونشـــر البيانات الإصلاحية في حدود العقيدة ونشر الوعي الإســـلامي، وإن وجد هذا فهو قليل بالنســـبة لنشـــاط الشيخ شفيق وقوة مداركه وإحساسه العميق بضرورة الإصلاح الديني.

ج ـ أدهم عطـــاء الله: الأمين العام للاتحاد يعمل بكل إخلاص وصدق والدكتور دانج على حد ســـواء في الجد والإخلاص ولكن ما هو أهم ذلك هو التوجيه الديني، وأحمل الشيخ شفيق الرحمن هذه المسؤولية فلا ينبغي أن تتغلب الأعمال الإدارية على التعليم والتوجيه.

د ـ أديـــب معرباني: لبناني رجل فاضل كان رئيســـاً للجمعية اللبنانية، حسن التلاوة متفرغ للعمل في الجمعية.

هـ ـ ياسر ناصر: من لبنان يشبه الشيخ أديب في الإخلاص وحسن السلوك والاستقامة ورغبتهم في الخير، زار المملكة ضمن وفد الاتحاد.

و ـ الإمام فهمي: عالم وداعية منذ ثلاثين سنة وهو يعمل في حقل الدعوة إلى الله، ومرضي عنه من جميع الأطراف له مكانته في الرابطة بمكة، لا أدري عن فقهه ومداركه في استنباط الأحكام الشرعية من أصولها.

ز ـ محمد العمري: هدده الليبيون بالقتل ولكن يقول بملء فيه أنا مسلم أسترالي عربي لبناني كردي ولست من ليبيا في شيء والأجل والرزق كله من الله يرأس الجمعية الإسلامية في العاصمة، متحمس للغاية، ولكنه بسيط في معلوماته الشرعية.

ح ـ عبد الملك: إمام مسجد الملك فيصل في سدني، خريج الأزهر رجل فاضل وكله نشاط لا يتجاوز المركز والمسجد للإمامة والتعليم.

ط ـ أمين هاد: من أندونيسيا، خريج الجامعة الإسلامية وإمام المركز في العاصمة كامبيرا، يعيبه الإنطواء وعدم الحماس للدعوة، متعاقد مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ي ـ سيد قنديل: مصري الجنسية يعمل على إيجاد إمارة إسلامية في أستراليا بالانتخاب، وهو يرمي إلى تكريس نفسه ضد الاتحاد وله تضحيات في تنظيم العمل وعدم الاكتراث بمن سوى جماعته من المصريين.

ك ـ أحمد يوسف: يقول عن نفسه إنه رئيس حركة الشباب، ولكن ليس معه شباب.

ل ـ محمد عصافير: رئيس اتحاد الطلبة المسلمين رجل فاضل ومخلص يرجى منه التعاون.

سابعاً: شبه ومشاكل:

أ ـ التأمينات الصحية والاجتماعية: وصورتها أن يدفع العامل أو المواطن قسطاً شهرياً مقابل علاجه فيما لو مرض، ويعتبر الناس من الصعب العلاج لصعوبة النفقات إلا من كان له اشتراك في التأمينات الصحية، ومثل ذلك

التأمينات الاجتماعية إذا أقعد عن العمل يصرف له في حدود الأنظمة المتبعة لديهم.

ب ـ دفـــن الموتى في التابوت مع إمكانية لحد الأرض ودفنه في الأرض إلا أن التقارير الطبية تمنع ذلك حماية للبيئة من التلوث.

ج ـ المذكـــي للذبيحة قد يكون مســـلماً، ولكنـــه لا يصلي، مصرّ على الكبائر.

د ـ مطاعـــم الكفار وتلـــوث الأواني بلحوم وشـــحوم الخنزير وأكواب الخمر؛ هل جائز الأكل في هذه المطاعم أم يحرم ذلك؟!

هـ ـ المشـــكلة التي لا يكاد المســـلمون يتفقون عليها هي الأعياد، عيد الفطر وعيد الأضحى، علـــى خلاف حاد، منهم من يرى أن تكون الرؤية لكل بلـــد، ومنهم من يقول نعتمد على رؤية المملكة أو أي بلد إســـلامي قريب، ومنهم من يوافق في عيد الأضحى ويخالف في عيد الفطر.

و ـ من الشـــبه القائمة المواليد والاحتفال بها؛ أهي مشـــروعة أم بدعة، وهل هي محرمة بالفعل أم هناك تفصيل؟!

زـ تناكح المســـلمين مع الكفـــار خوف الفتنة وعدم قـــدرة الزوج على التحكم في الأولاد...، وغيرها كثير من الشبه التي تثار ويصل الناس بها إلى أخذ ورد، هداهم الله.

المرئيات والمقترحات:

أستراليا تعيش برفاهية من الأمن والاستقرار والمعيشة المعتدلة، والإسلام له دوره إذا أعطي حقه بالعرض الســـليم والحجة الصادقة، ولذا فإن الاتحاد الأسترالي للمجالس الإسلامية يخطو خطوات في إفهام الدولة أن المسلمين أمة واحدة أيّاً كانت جنسيتها، ثم عرض الإسلام في قالب التشريع والأحكام التي يوجبها الإسلام على المسلمين، كالذبح الحلال وأحكام الموتى والميراث وأمور النكاح والطلاق، أما حقيقة التصور الإســـلامي في المعتقد الصحيح فلم يكن للاتحاد دور في إعطاء الأســـترالي صورة تعاكس التثليث بالأقانيم

وتصحيح الإيمان بالله والملائكة والكتب واليوم الآخر والقضاء والقدر.

لذا فإن المسلمين في أستراليا تتمثل حاجتهم في الأمور التالية:

أ ـ زيادة الدعاة العلماء المختصين والناطقين بلغة كل جالية.

ب ـ كتب التوحيد والعقيدة ورد الشبه التي أثارها المستشرقون ضد الإسلام، خاصة في المرأة وحقوقها في الإسلام.

ج ـ عقد ندوات لدراسة ما يجد من مسائل ومشكلات لإعطاء الرأي الصحيح فيها.

د ـ إقامة مخيمات للنشاط وتربية النشء على المثل والأخلاق.

هـ ـ التجاوب مع أي جمعية في طلباتها بعد التنسيق مع الاتحاد.

و ـ تبادل الزيارات بين رؤساء الجمعيات ورجال العلم خارج أستراليا وداخلها كاستضافة بعض القائمين على النشاط الإسلامي ودعوتهم لزيارة المملكة والوقوف على حقيقة الواقع الديني والسياسي في المملكة العربية السعودية.

تنبيه:

يشعر المسلمون عموماً برباط يشدهم إلى المملكة ويتلقون كل توجيه وتعليم يصدر من علماء المملكة؛ ولذا أكثر المسلمين حماساً هم الذين زاروا المملكة وتأثروا بهذه الزيارة وصححوا بعض أفكار كانوا عليها، ومن حسن حظ مسلمي أستراليا أن الوفود من المملكة تتوالى وعلى مستوى جيد من الإدراك، ومنهم الدكتور عبد الله التركي، والدكتور عبد الله الزايد والدكتور محمد نصيف.

هذا، والله ولي التوفيق وصلى الله على محمد وآل محمد وصحبه وسلم.

مقدمه

إسماعيل بن سعد بن عتيق